

193236 - شكلها كالفتيات وليس لديها أعضاء الأنتى ، ولديها أعضاء ذكورية فماذا تفعل ؟

السؤال

أنا فتاة من الجزائر، عشت حياتي كفتاة رغم أنني لم أحس بذلك نهائياً، فقد كنت ألعب كالذكور وأتصرف مثلهم، وأميل جنسياً للبنات منذ نعومة أظفاري، لكنني قاومت نفسي قدر استطاعتي، خاصة بالجامعة ومع صديقاتي، لم أبلغ كما تبلغ الفتيات، فلم يأتني حيض، ولكن جسدي كجسد أي فتاة، عائلتي لم تنتبه لعلتي، ولا تفتنوا لأمرى لما ولدت، فقد كان لدي تشوه بجهازي التناسلي، فلدي خصيتان وليس لدي مهبل، كنت أخاف من أن أكون مثلية، أعوذ بالله، لذا ترددت في الكشف عند طبيب، ومؤخراً قمت بالكشف، وعملت الكثير من التحاليل التي كشفت أنني لا أملك رحماً ولا مبايض، وأن صيغتي الصبغية هي xy46، أي ذكر، وأن كل الوظائف الذكورية والمؤشرات العادية جداً من دون شذوذ، وأن الخلل الوحيد في تركيبتي هو عدم تجاوب الجسم مع هرمون التوستيرون الذي يعطي الجسم والصوت شكله الذكوري، بعد أن عملت كل التحاليل، وقفت عاجزة عن أي خطوة، فأنا في حرج ديني شديد، ماذا أفعل وأنا أخالط صديقاتي وزوجات إخوتي، وأطلع على عوراتهن، وزميلاتي في العمل؟

الإجابة المفصلة

فالذي ننصحك به في هذه الحالة أن تقومي بعرض نتائج هذه الفحوصات والتحاليل على الثقات من الأطباء، فإذا فعلت ذلك ورأى الأطباء غلبة صفات الذكورة عليك فلا بأس حينئذ من اتخاذ ما يلزم من العمليات الجراحية التي تصحح هذا الوضع وتكشف حقيقة جنسك، جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في قرار السادس (عام 1409 هـ) في دورته الحادية عشرة ما نصه: "أما من اجتمعت في أعضائه علامات النساء والرجال، فينظر إلى الغالب من حاله، فإن غلبت عليه الذكورة جاز علاجه طبياً بما يزيل الاشتباه في ذكورته، ومن غلبت عليه علامات الأنوثة جاز علاجه طبياً بما يزيل الاشتباه في أنوثته، سواء كان العلاج بالجراحة أو بالهرمونات؛ لأن هذا مرض، والعلاج يقصد فيه الشفاء منه، وليس تغييراً لخلق الله عز وجل" انتهى.

والواجب عليك أن تبادري إلى ذلك، وتفهمي الأسرة خطر الأمر، وخطر الاستمرار في مخالطة النساء الأجنبية، على وجه الخصوص، وأنت في هذه الحالة من الميول والشهوة الذكورية، ولا يحل لك الاطلاع على شيء من عورات النساء، ولا الخلوة بالأجنبيات منهن، ولا الخلوة بالأجانب أيضاً، لما في ذلك من الفتنة لهم؛ إلى أن يتيسر علاجك، ويقطع الأطباء بحقيقة أمرك.

جاء في "الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع" (2 / 407): "وَأَمَّا الْخُنْثَى الْمُسْكَلُ فَيُعَامَلُ بِالْأَشَدِّ فَيَجْعَلُ مَعَ النِّسَاءِ رِجَالاً وَمَعَ الرِّجَالِ امْرَأَةً وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ بِهِ أَجْنَبِيٌّ وَلَا أَجْنَبِيَّةٌ" انتهى باختصار.

وينظر جواب جواب السؤال رقم (164232) .
والله أعلم.